ولكن، لما عاد الفجاءَة إلى قبيلته، انقلب على المسلمين في منطقته، وراح يغير على حلفاء المدينة، مثل سليم، عامر، وهوزان. ولذلك، أمر أبو بكر طريفة بقتاله، ففعل وأسره، وبعث به إلى الخليفة في المدينة، الذي يقال أنه أمر باحراقه حيًّا. وهذا هو النشاط العسكري الوحيد الذي يعزى لطريفة في "حروب الردة"[١٠٩].

أما الدور الذي لعبه سويد بن المقرّن فكان أقلَّ أهمية. وفيما خلا سيف، فلا أحد يذكر اسمه. وحتى سيف نفسه لا يقدم معلومات اضافية حول نشاط سويد في الحرب، عدا أن أبا بكر ارسله إلى تهامة، ساحل اليمن على البحر الأحمر. ويبدو أن دوره كان صغيراً إلى حد أن أحداً لم يذكره.

أما بالنسبة إلى عمرو بن العاص وخالد بن سعيد، ونشاطهما العسكري في جنوب سوريا، فالمصادر التقليدية مربكة، وفي الكثير من الحالات متناقضة. وفي هذا السياق، فإن أخبار سيف بن عمر هي في تناقض صارخ مع تلك التي يوردها ابن اسحق والواقدي.[١١٠] فبحسب سيف، عمرو بن العاص وخالد بن سعيد أرسلا إلى سوريا، في نفس الوقت الذي سار به القادة الآخرون من ذي القصة ضد المرتدين.[١١١] والبلاذري، دون ذكر مصادره، يقول أن أبا بكر أرسل ثلاثة جيوش إلى سوريا، في عام ١٣ هـ؛ وكان ذلك بعد الانتهاء من الردَّة فقط.[١١٢] وابن اسحق يقول أن أبا بكر أرسل الجيوش إلى سوريا، بعد عودته من الحج في عام ١٢هـ، أي في بداية عام ١٣ هـ.[١١٣] وموسى بن عقبة والواقدي يتحدثان عن ارسال ثلاثة جيوش إلى سوريا، دون ذكر تواريخ لذلك.[١١٤] وتختلف المصادر